

تفسير السمعاني

@ 239 (^) ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا (34) * * * * * وقرئ : ' فلا تسرف ' بالتاء ' على خطاب ولي القتل ، وأما ' بالياء ' على المغايبة . وفي الآية قول آخر وهو أن معنى قوله : (^) فلا يسرف في القتل (بالياء أي : القاتل الأول المتعدي . . .)
وقوله : (^) إنه كان منصورا) على هذا يعني أن القاتل الأول لو تعدى فولي القتل منصور من قبلي ، وقد قال أهل المعاني : أن معنى قوله : (^) إنه كان منصورا) معناه أي : القتل منصور في الدنيا والآخرة ؛ أما النصر في الدنيا ففي إيجاب القود له . وأما النصر في الآخرة فبتكفير خطاياهم ، وبإيجاب الثأر لقاتله ، وقيل : إنه كان منصورا ؛ أي : ولي القتل . . .
وقرأ أبي بن كعب : ' فلا تسرفوا في القتل إن ولي القتل كان منصورا ' . . .
قوله تعالى : (^) ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن) معناه : إلا بالعفة التي هي أحسن . واختلفوا في معناه على أقاويل : أحدها : أن القربان بالأحسن هو حفظ الأصول ، واثمير الفروع ، والآخر : أن القربان بالأحسن هو التجارة في ماله ، وهذا قريب من الأول ، والقول الثالث : أن القربان بالأحسن هو أن لا يخالط مال اليتيم بمال نفسه . . .
فروى سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : أنه لما نزلت هذه الآية ميز الأوصياء طعامهم من طعام اليتامى ، وشرابهم من شراب اليتامى ، وكانوا يمسكون طعام اليتيم حتى يأكل أو يفسد ، فأُنزل اﷻ تعالى : (^) وإن تخالطوهم فأخوانكم) . . .
وعن مجاهد أنه قال : القربان بالأحسن أن يستقرض من مال اليتيم إذا احتاج إليه ، فإذا استغنى رد .